2me Année, No.74. — Lundi-3-12-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم { ٤٢٣٩٠ ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العدد ٧٤ — « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٣ — ٣ ديسمبر سنة ١٩٣٤ » — السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة		
١٩٦١	دار تبلى	: أحمد حسن الزيات
١٩٦٣	قلت لنفسى... وقالت لى...	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٩٦٦	محمد بك المويلحى	: الأستاذ عبد العزيز البشرى
١٩٦٩	مأساة . وقعة امبابه	: الأستاذ محمد فريد أبو حديد
١٩٧١	العرب فى غاليس وسويسره	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٩٧٤	فى يوم ماطر	: الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٩٧٦	خالد بن الوليد	: الفريق طه باشا الهاشمى
١٩٨٠	محاورات أفلاطون	: ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
١٩٨٣	عند الثلاثين	: الأستاذ محمد سعيد العريان
١٩٨٥	دمه العربى	: الأديب حسين شوقى
١٩٨٦	الطائر السجين (قصيدة)	: الأستاذ محمود الخفيف
١٩٨٧	حنين إلى الوطن (قصيدة)	: أبو يعرب المدنى
١٩٨٨	لويدجى بيراندللو	: على كامل
١٩٩١	البريد الأدبى —	ذكرى الموسيقى بوتشينى ، مكتبة نابليون وآثاره الخطية ، جائزة نوبل للكيمياء
١٩٩٣	الزواج المبارك (قصة)	: ترجمة « نداة الفرات »
١٩٩٨	الكتب —	: الخفيف — الخطابة ، الأدب العربى فى آثار أعلامه ، نسمات الأصيل ، التعساء ، ابنة أستريا ، ظلال القمر .

٣٠٥٦

دارُ تَبــــلى !...

دارُ تَبلى ! وكانت إلى الأمس القريب دار الأمة ! عليها نزل وحى الوطنية ، ومنها انبعث صوت الحرية ، وفيها انبثق فجر النهضة ، وبها وُلِدَ معنى الاستقلال

كانت ملجأ الخلافة فى الآستانة ، ومفزَع الخديوية فى القاهرة ، ومخافة الاستعمار فى لندن ، ومثابة الاسلام فى العالم كله ! ! تجمَّعت فيها للأمة رغائب ، ونشأت بها للشباب آمال ، وخفقت عليها للجهاد (أَلْوية) ، وسمعت مصر فى أفنيتها للمرة الأولى أصوات بَنِيها الخُلَّص يهتفون باسمها ، ويهزجون بمجدها ، ويزفرون من الحفيظة لاستعبادها ، ويستنجزون الغاصب المحتَلّ وعده المطول وعهده الفاجر ! ! ثم كانت (عكاظَ) للبلاغة الخطابية ، و (قُورُمَ) للمساجلة السياسية ، و (كعبةً) يتجه إليها أبرياء الصدر من مخامرة الوطن ، وأنقياء الصحيفة من ممالأة العدو

تلك هى دار اللواء ، ونادى مصطفى كامل !

تمر اليوم بمكانها من شارع (الدواوين) فتجد هذا الأثر الضخم والتاريخ الحافل تُعَفِّيه الأحداث والنوازل ! كأنها لم تكن

فى عهدها الدانى قلب مصر النابضَ ، وعزم نشئها الناهضَ ، ومنارة أمرها الهادية ! أتى عليها أتِيُّ البِلَى فكَّر أعلامها وأَخْفَتَ صداها ! كأنهم لم تنفض عن الوادى غبار الخول ، ولم تمسح عن الأجفان فتور الوسن ! وكأن مصطفى لم يسجل على أركانها أول صيحة بالجلاء ، وأول رغبة فى الدستور ، وأول غضبة للحرية ! ! .

ولكن الزمن الدوار القهار يحطم كل ما برأ الله وصور الناس من شخص وشيء ، فلا يظهر على بأسه إلا الفكرة ، ولا يخلد على رغمه إلا العقيدة

* * *

ألا فاسلمى على رغم هذا البِلى يا دار ! فان لك فى كل قلب آيةً مسطورة ، وفى كل تاريخ صفحة منشورة ، وفى كل جيل نشيداً يعطف القلوب الى الحق ، ويَلفت العيون الى النور ، ويهدى النفوس الشاردة الى الغرض الأسمى والسبيل القَصْد

ومن الذى ينسى ومضة الروح الإلهى فى ذلك الجسد الضارع ، فيفور فورة الجبارين ، ويصمد صمود الرُّسل ، ويقوم فى وحدة النبى وإيمان الشهيد يجاهد الإشراك بمصر ، والكفران بالأمة ، ويقارع بالحجج الثائرة الملزمة طغيان انجلترا وهى يومئذ علة العلل ودولة الدول ؟

أم من الذى ينسى خفقة التضحية القدسية فى ذلك الشباب العليل ، فيحرك ساكن شعبه بوجيب قلبه ، ويضىء ظلام يومه بوميض روحه ، ويذكى خمود عزمه بحرارة دمه ، ثم يزهد فى المال والجاه والحكم زهادة الحكيم ، فيحيا للمبدأ والفكرة ، ويموت للقدوة والعبرة ؟

* * *

على إخلاص مصطفى وإيثار فريد وصدق سعد تسير اليوم هذه القافلة ! حتى إذا كذب الرائد ، ومكر الدليل ، وخامر الحادى ، انبلج فى جوانب الطريق شعاع من هذه الأرواح البرَّة ، فيجلو العمى ، ويكشف الضلال ، ويفضح المكيدة !

وقد ماتوا رضوان الله عليهم ميتة الأنبياء ، لا (عمائر) تحجب سماءَ المدن ، ولا (دوائر) تشغل أرض القرى ! لقد ملكوا وما تركوا ! إنما ورَّثونا حفظ الكرامة وإن أرهقنا الظلم ، وطلب الحرية وإن أجهدنا الطغيان ، ورعاية الحق وإن خدَعنا الباطل !

كانت قافلتنا تسير باسم الله يا دار ! تسير على ضوء من مبادئ الزعماء لا يخبو ولا ينكسر ، فأصبحنا ذات يوم وإذا سيرها يثقل ونظامها يضطرب ! فالتفتنا فاذا عصبة منا تسربلوا بالنار وتدرعوا بالحديد ، ثم ولُّوا وجوههم إلى الخلف ، وأخذوا بمؤخر القافلة جذباً وجراً ، حتى تكاد عواتقهم تهى ، ومفاصلهم تنسرق ، وانبثَّ فى الركب دعاة الرجعية وسماسرة الطغيان ، يُلبِّسون عليه الأمر ، ويوهمونه أن هؤلاء هم القادة ، وأن هذه هى الوجهة ! وعلى تلك الحال الأليمة لبثنا أربع سنين يتجاذبنا الوراء والأمام ، ويتنازعنا النور والظلام ، حتى ضعضع الصبر الأبىُّ وثاقة الطاغية فخرَّ صريعاً لديه وفه ! !

* * *

تقوض صرح الظلام والظلم أول أمس يادار ! فانتشر ما كان يحجبه من نور ، وسرى ما كان يصده من نسيم ، وعدنا الى نهج الحياة شامتين بمن هوَوا من أعاليه وثووا تحت أنقاضه !

لقد أبلاه عدلى الحوادث كما أبلاك ظلمها ، وستبقى على الأبد آثارك المعنوية وآثاره ! فأما آثارك فتبقى بركة على الناس ، وحجة على البغى ، وتفسيراً لمعنى البطولة ؛ وأما آثاره فستبقى لعنةً فى فم الدهر ، ودمامة فى وجه التاريخ ، ووضاعة فى كبر الانسانية !

* * *

ألا فاسلمى على رغم هذا البلى يا دار ! فان لك فى كل ذهن صورة ، وفى كل نفس ذكرى ، وفى كل غمرة من غمرات الجهاد روحاً تملك القوى ، وتلهم الصبر ، وتعين على مخاوف الطريق !

احمد حسن الزيات